أثر القرينة العقلية في الدلالة على الأمل واليأس في القرآن الكريم (دراسة تحليلية بلاغية)

آلاء رزاق عبيد
أ.د. مثنى عبد الرسول مغير الشكري
كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بابل/ قسم لغة القرآن وإعجازه

The effect of rational context in indicating hope and despair in the Holy Qur'an

Prof. Dr. Muthanna Abdul Rasoul Mughir Al-Shukri
Alaa Razzaq Obaid
College of Islamic Sciences/University of Babylon/Department of the Language and Miracles of the Qur'an
alaarazaq2023@gmail.com

ملخص البحث:

تعد القرينة العقلية من أهم القرائن التي يمكن بها أن نتوصل إلى معنى الأمل واليأس في القرآن الكريم، فهي قرينة عمادها العقل، وبها فسّر الصحابة والأئمة الأطهار (عليهم السلام) القرآن الكريم، وذلك بعد كتاب الله تعالى، وسنة نبيه الكريم ﷺ.

إهتم العلماء بالقرينة العقليّة قديمًا وحديثًا؛ لأنها تعين في الافصاح عن المقصود، إذ قال عنها الجاحظ (ت٢٥٥هـ) بأنّها ((القائمة في صدور الناس، المتصوَّرة في أذهانهم، والمتخلِّجة في نفوسهم، والمتَّصلة في خواطرهم، والحادثة في فكرهم، تحلُّ المنعقد، وتجعل المهمل مقيداً، والمقيّد مطلقاً، وكلما كانت الدّلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كانت المعاني أنفع وأنجع))[١]، و قال حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) عن أثر القرينة العقلية في وضوح المعنى: ((قِران الشَّيء بما يزيل الغموض، أو الاستشكال الواقع فيه، يكون بأن يُتبع الشَّيء، بما يكون شرحاً له وتفسيراً من جهة ما يكون في معناه))[٢]، واهتم فيها من المحدثين الدكتور تمام حسّان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها[٣]، والقرائن العقلية عنده أربعة، وهي : (الاسناد ، والتخصيص، والنسبة ، والتبعية)[٤]، وبتتبع هذه القرائن يمكننا أن نلتمس مواطن الأمل واليأس في القرآن الكريم .

الكلمات المفتاحية: (الأمل، اليأس، القرينة، العقلية).

Abstract

The rational evidence is one of the most important pieces of evidence through which we can arrive at the meaning of hope and despair in the Holy Qur'an. It is a reason based evidence, and with it the pure Companions and Imams (peace be upon them) interpreted the Holy Qur'an, after the Book of God Almighty and the Sunnah of His Holy Prophet, may God bless him and grant him peace.

Scientists have paid attention to the rational presumption, ancient and modern, because it helps in revealing what is intended, as Al-Jahiz said about it: “It is what exists in people’s breasts, is imagined in their minds, is imprinted in their souls, is connected in their thoughts, and is occurring in their thoughts. It dissolves what is complicated and makes what is neglected.” Restricted, and the restricted absolutely, and the clearer and more eloquent the indication, and the clearer and clearer the reference, the more useful and effective the meanings are.” Hazem al-Qartajani said about the role of the rational context in clarifying the meaning: “(Comparing the thing with what removes the ambiguity, or the problem occurring in it.” It is by following the thing, with what is an explanation of it and an interpretation in terms of what is in its meaning)), and one of the hadith scholars, Dr. Tammam Hassan, paid attention to it in his book The Arabic Language, Its Meaning and Structure, and the rational evidence for him is four, which are: (attribution, specification, ratio, and subordination) By following these clues, we can see places of hope and despair in the Holy Qur’an.
Keywords: (hope, despair, context, mentality)

المقدِّمة:

تعد القرينة العقلية من أهم القرائن في الدلالة على معنى الأمل واليأس في القرآن الكريم، ولمعرفة معنى القرينة في اللغة لابد لنا من الرجوع الى المعاجم اللغوية، فالقرينة في اللغة: ((قرنت الشيءَ أقرِنه قرناً أي شددته إلى شيءٍ، والقرين صاحبك الذي يقارنُك))[٥]، ويذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) بأنّ ((القاف والراء والنون أصلان صحيحان أحدهما يدل على جمع الشيء إلى شيء، والآخر ينتأ بقوّة وشدّة، فالأول قارنت بين شيئين، والقران: الحبل يقرن به شيئان، والقَرُن الحبل أيضاً، والقرينة نفس الإنسان، كأنّهما قد تقارنا))[٦]، وهي عند الجرجاني ((أمر يشير الى المطلوب))[٧]، إذن القرينة هي إحدى عناصر الكلام التي يستدل بها على دلالات الألفاظ ومعانيها.

يعدُّ العقل من أهم النعم التي ميّز الله ﷻ بها الانسان، وبه فضّله على سائر مخلوقاته، وللوقوف على معناه لا بد لنا من الرجوع الى مدونتنا العربية وموروثها اللغوي: ((فالعقل : نقيض الجَهْل، والمَعقول: ما تَدركه في فؤادِك))[٨]، و((سميّ عقل الانسان عقلاً لأنه يعقِل الاشياء والأمور، وهو ما تميّز به الإنسان عن جميع الحيوانات، فهو يمنعه من التورط في ما يهلكه، كما يمنع العِقال البعيرَ عن ركوب رأسه))[٩]، وهو ((جوهر مُدرك عن المادة في ذاته، مقارنٌ لها في فعله، والعقل جوهر رباني خلقه الله تعالى متعلقًا ببدن الإنسان، وقيل : هو نور في القلب يعرف

الحقَّ والباطل))[١٠]، وبه تعقل حقائق الأشـــياء، وقيل محله الرأس أو القلب، فهو آلة النفسِ بالنسـبة للفعل، وقيل إنَّ العقل والنفس واحدٌ، إلا إنها سـميت عقلًا لكونها مُدرِكة، ونفسًـا لكونها مُتصرِفة ، وذهنًا لأنها تمتلك القابلية على الادراك[١١].

ولأهميته في تسيير حياة الانسـان خاطب الله ﷻ به عباده عِدة مرات، مذكرًا ايّاهم بهذه النعمةِ الجليلة وضـرورة الإحتكام اليها، إذ اعطاها الله مكانةً مميزة، وجعلها مناط للتكليف الشـرعي، لذا فهو تارة يمدح عباده بقوله تعالى: ((يعقلون)) بنسبة هذه الصفة الجليلة لهم، كما في قوله تعالى: ((وَسَـــخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّـــمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَـــخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))[النحل: ١٢] .

وقوله تعالى : ((وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)) [الروم : ٢٤]، وتارةً ورد الخطاب القرآني بذمهم بقوله تعالى : ((لا يعقلون))، كما في قوله تعالى : ((إِنَّ شَـــرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّـــمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ)) [الانفال: ٢٢]، وقوله تعالى : ((وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)) [العنكبوت :٦٣]، لذا فالخطاب القرآني جعل العقل دليلًا على معرفة الله تعالى ، من خلال تدبّر آياته في الآفاق، وفي أنفســهم، والقرآن الكريم بوصفه قد وصل الينا (نصًا مكتوبًا) فإن فيه ابعاداً دلالية أعمق، تحتاج الى حركة ((العقل)) إزاء النص، وذلك بعد أن يستنفد المفسِّر كل أدواته العلمية في الكشف عن الدلالة[١٢]، والقرينة العقلية هي أمر معنوي عماده العقل، وبما يوحيه النص، ويدلُّ عليه المعنى العام للسياق، وبه يمكن الوصول الى الدلالة المقصودة[١٣].

وممن تحدث عن القرينة من المحدثين الدكتور تمام حسّـــان، في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها)، في محاولة لاســـتقراء القرائن الكاشـــفة عن المعنى، فالقرينة المعنوية عنده تشـــمل: الإسناد: (كعلاقة المبتدأ بالخبر، وعلاقة الفعل بفاعله، والوصـف المعتمد بفاعله)، والتخصـيص: (كالتعدية والمعية والظرفية والتوكيد والملابسـة (الحال) والتفسـير (التمييز) والاخراج (الاسـتثناء) والمخالفة)، والنسـبة: كحروف الجر ومعنى الإضـافة. والتبعية : ويندرج تحتها أربعة قرائن، هي: النعت والعطف والتوكيد والابدال[١٤].

وقبل الحديث عن أثر القرينة العقلية في الدلالة على الأمل واليأس، لابدَّ لنا من التعرض لمفهومهما في اللغة والاصـــطلاح، فالأمل في اللغة: ((الأَمَلُ: الرَّجاءُ، تقول: أَمَلْتُهُ آمُلُهُ، وأَمَّلْتُه أؤمّله تأميلا، والتَّأَمُّل: التَّثَبُّتُ في النّظر))[١٥]، وعرّفه الجرجاني: ((تعلق القلب بمحصول محبوب في المســـتقبل))[١٦]، أما اليأس في اللغة: ((هو قطع الأمل، من يأس ييأس وييئس على وزن

يَفْعَل))[١٧]، وفي الاصـــطلاح هو: ((والْيَأْس : الْقطع على أَن الْمَطْلُوب لَا يتَحَصَّـــل لتحقيق فَوَاته))[١٨]، من خلال ذلك يتبين لنا إنَّ الأمل واليأس متناقضـان، فاليأس هو قطع الأمل والرجاء من حصـول أمر محبوب في المستقبل. لذا يمكننا بتتبع القرائن العقلية الوصـول الى معنى الأمل واليأس في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الأمل بالقرينة العقلية:

تعدُّ القرينة العقلية من أهم القرائن التي يمكن أن نستدل بها على معنى الأمل في القرآن الكريم، فمما ورد من الأمل بتضـــافر القرائن العقلية قوله تعالى: ((ولَقَد يسّـــرنا القُرآن للذِكرِ فَهل مِن مُدَّكِر)) [القمر : ١٧، ٢٢ ،٣٢ ، ٤٠] .

إنَّ سورة القمر سورة مكيّة، عالجت أصول العقيدة الاسلامية، وهـــي مـــن بـــدئها إلى نهايتها جملة عنيفة مفزعة على المكـذبين بآيـات القـرآن، وطـابع السـورة الخـاص، هـو التهديد، والوعيد، والإعذار والإنذار، مع صـور شـتى من مشـاهد العذاب والدمار، إن الله سـبحانه وتعالى افتتح سـورة القمر بذكر معجزة تدل على العزة والجبروت والهيبة، وهو انشـقاق القمر، وذلك حين طلب المشركون منـه معجـزة جليّة تـدل علـى صـدقه، وخصصـوا بالـذكر أن يشـق لهـم القمـر ليشـهدوا لـه بالرسالة، ومع ذلك عاندوا، وكابروا[١٩].

ففي هذه الآيات الكريمة نلمح الأمل بالله تعالى وذلك بتيسـير قراءة القرآن الكريم، ونسـتشـعر عظيم منّه، ففيها تبصرةً للمسلمين ليزدادوا إقبالًا على مدارسته ، فاليُسر: السهولة، وعدم التكلُّف في تحصـــيل المطلوب ، وهذا اليســـر يحصـــل من جانب الألفاظ والمعاني، فهو أعلى درجات الفصـاحة ، منظوم بلغة من أفصـح لغات البشـر لأمةٍ هي من أذكى الأمم[٢٠]، و((فيه من أنواع المواعظ، والعبر الكثير، لمن يريـد أن يتـدبر القرآن، ويتعظ بمـا جـاء فيـه، فهـل من مُـدكِّر متعِظ))[٢١]، فقوله تعالى: ((مُدَّكِر)) الأصل فيها ((مُذتَكِر من الذِّكرِ، على زنة مُفتَعِل فصُيّرت الذال وتاء الافتعال دالًا مشددة))[٢٢].

ففي هذه الآيات ((خطاب لذوي العقول، فإذا لم يكن للعقل اعتبار، ومنزلة عند الله تعالى، فإنَّ هذه الخطابات سـتصـــبح عديمة الفائدة وبدون معنى، وما نتيجة التدبر والتفكر في آياته ﷻ إلا البيان العقلي))[٢٣]، فمما ورد من القرينة العقلية هنا الاسـناد في قوله تعالى : (يَسّـرنَا) إذ أُسـند الفعل الى الله تعالى، ثم التبعية الواردة في اللام في قوله تعالى : (للذِكرِ) فهي تعليل لما ســبق. ولا يخفى ما للبلاغة من أثر في ايصال المعنى للمتلقي بأسهل عبارة، إذ نلمح اسلوب التوكيد في قوله تعالى: (ولقد) إذ أنَّ قَدْ حرف تحقيق، وتوكيد، وبالتالي ســاهم في تقوية نســبة الخبر لدى

السامع، كما ورد أسلوب الاستفهام الطلبي المتمثل بقوله تعالى : ((فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ))، أي هل ((من طالبٍ لحفظه ليُعان عليه، وتكون علومه حاضرةً في النفس))[٢٤].

وفيها من علم البيان الاستعارة التصريحية، وذلك في قوله تعالى : ((يَسَّرْنَا القُرآنَ لِلذِّكْرِ))، فالمعنى يؤول إلى: (يسّرنا القرآن للمتذكّرين)، إذ شبه قراءة القرآن بالشيء السهل اليسير، فحذفه واكتفى بيسّرنا في دلالة على سهولة قراءة القرآن الكريم، وتدبره لمن أراد وسعى الى ذلك، وفيها من فنون البديع التفريع، في قوله : (فهل من مدكر)، ((فالإدكار هنا ادكارٌ عن سماع مواعظ القرآن البالغة، وفهم معانيه، والإهتداء به))[٢٥].

وفي هذه السورة مظهر من مظاهر التكرار، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ﴾، إذ تكررت هذه الجملة أربع مرات، و((فيها دعوة صَالحة للتأمل، فيما يسوقه الله ﷻ من قصص، وقد اشتملت على الخبر تمهيدًا للاستفهام الوارد فيها))[٢٦]، وبذلك يكون للقرائن العقلية والأساليب البلاغية أثرٌ في الكشف عن معنى الامل، وذلك بتيسير القرآن الكريم لمن يسمعون كلام الله ويتبعون أوامره، ابتغاء رضاه، وأملًا في جنته التي أعدّها لمن آمن به، وعمل الصالحات.

كذلك نلمح الأمل بالقرينة العقلية في قوله تعالى: ﴿ولله المَشرِق والمَغرِب فأينمَا تُولوا فثمَّ وجهُ الله إنَّ اللهَ واسعٌ عَلِيم﴾ [البقرة: ١١٥]، آية مدنيّة لها علاقة بما قبلها، وجاءت ردًا على من مَنع ذكر الله ﷻ في المساجد، وسعى في خرابها، وفيها ما ذُكر من أسباب النزول، ((خص الله جل ثناؤه ذلك بالخبر، من أجل أن اليهود كانت توجّه في صلاتها وجوهها قِبلَ بيت المَقدس، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك مدة، ثم حولوا إلى الكعبة. فاستنكرت اليهود ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟، فقال الله تبارك وتعالى لهم المشارق والمغارب كلها لي، أصرف وجوه عبادي كيف أشاء منها، فحيثما تُوَلوا فثم وجه الله))[٢٧].

ففي هذه الآية أمل يدركه كلُّ ذو لبٍ، فالله سبحانه وتعالى عبّر عن امتلاكه الكون وما فيه، من بلاد الشرق الى الغرب كلها له وهو متوليها، ((فإذا مُنِعْتم ايُّها المؤمنون أن تصلّوا في المسجد الحرام، أو في بيت المقدس، فقد جعلتُ لكم الارض مسجدًا، فصلوا في أي بقعة شئتم من بقاعها، إنَّ اللَّهَ واسِعٌ الرحمة يريد التوسعة على عباده والتيسير عليهم عَلِيمٌ بمصالحهم))[٢٨]، فالقرينة العقلية لها أثر مهم في تأويل هذه الآية، التي يفهم من ظاهر معناها خلاف الباطن فظاهر قوله تعالى : (وجه الله) قد اختلف في تفسيره العلماء والمفسرون؛ لأنهم لم يقبلوا ظاهر اللفظ، فكان منها : أنَّ المقصود ب (وجه الله) أينما تولوا وجوهكم فهناك وجه الله أي القبلة[٢٩]،

ومنها: إنَّ الله ﷻ يعلم ويرى فادعوه كيف توجهتم، أي بالدعاء، وقيل إنَّ معناها فثمَّ رضـــوان الله تعالى، أي الوجه الذي يؤدي الى رضـــوانه[٣٠]، نلحظ من ذلك أن القرينة العقلية لها أثرٌ مهم في تفســير هذه الآية، عن طريق إعمال الفكر، وترجيح رأي العقل فيها. وأعان على ذلك الأســاليب البلاغية الواردة فيها ، حيث ابتدأت الآية بجملة خبرية، وفيها تعميم لجهات الارض، كما ان ((في الظرف (لله) اختصـــاص، أي إنَّ الارض لله تعالى فقط لا لهم ، فليس لهم الحق في منع شـــيئًا منها على عباده المؤمنين))[٣١]،و فيها اســـلوب الشـــرط الخبري، وذلك في قوله تعالى: ((فأينمَا تُولوا فثمَّ وجهُ الله))،(فأينما) أســم شــرط جازم (وتولوا) فعل الشــرط و(فثمَّ) الفاء رابطة لجواب الشـــرط[٣٢]، وهذه الجملة الشـــرطية تعدُّ أداة ربط بين الجملتين، جملة (لله المشـــرق والمغرب) وجملة (إنَّ الله واسعٌ عليم)، كما تدل على تحقق الامر الثاني بعد تحقق الامر الأول، وهذا الأُسلوب يساهم في التأثير في المتلقي. وفي قوله تعالى (وجه الله) تعبير مجازي علاقته ســببيّة، إذ يراد به الجهة التي فيه رضــاه وعليها ثوابه، كما تقول تصــدقتُ لوجه الله ، وفي هذه الآية خاصــة ((يراد بالوجه القبلة التي وجّهَنَا اليها الله تعالى، وهي من الآيات المنسـوخة، وذلك إن القبلة كانت في بيت المَقْدِس ثم تحولت الى الكعبة المُشـــرّفة))[٣٣] ، وفي قوله تعالى : ((إنَّ الله واســـعٌ عليم))، ورد التوكيد بالحرف (إنَّ) لتوكيد الخبر، وتقويته في ذهن الســـامع ، وفيها أيضـا((اطناب تذييل، بقوله تعالى (واسـعٌ) لمدلول لقوله تعالى : ((لله المشرق والمغرب)) والمراد به سِعة مُلكهِ وعظمَتهِ))[٣٤]، في دلالة على توكيد المعنى وأهميته.

ومما ورد من الأمل بالقرينة العقلية، قوله تعالى : ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّـــابِرِينَ﴾ [البقرة : ٢٤٩]، من الآيات المدنيّة، نجد إنَّ سياق النص جاء متصـلًا بما سبقه من الآية القرآنية، وفيها يخبر الحق تعالى عن قصـة طالوت، فبعدما اتفق بنو اسرائيل على طالوت ملكًا، وتهيأوا لغزو عدوهم، ولمّا خرج بهم للسفر، وكان فيهم المؤمن، والمنافق، والمجد، والكسلان، قالوا له : إنَّ المياه لا تحملنا فادع الله يجري لنا نهرًا، فقال لهم طالوت ﴿إنَّ الله مُبتليكُم بنهر﴾ وفيه ابتلاء لهم، لتمحيص ممن يطيع الله ممن يعصـيه، إذ أمرهم بعدم الشـرب منه، واسـتثنى منهم من اغترف بيده غَرفة ، ولكن الكفار شـربوا شُرب الهِيم، وانصـرف منهم ستة وسبعون الفًا، وبَقي بعض من المؤمنين ممن لم يشربوا شيئا، وبعض ممن لم يَرْوِ عطشـه ، فلما نظروا الى جالوت وجنوده قالوا: لا طاقة لنا اليوم ورجع منهم ثلاثة آلاف وستمائة وبضعةٌ وثمانون[٣٥] ، وهنا يبرز أثر أهل الايمان، والصلابة، والأمل بنصر الله تعالى، وذلك عندما قالوا : ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّـــابِرِينَ﴾، فالعقل يدلُّ على عمق إيمانهم بنصـــر الله، وأملهم بربهم،

على الرغم من قلة عددهم ، فالله سبحانه هو مسبب الأسباب ، يقول للشيء كن فيكون، وهو عند حسن ظن عباده به، فالله تعالى مع الصابرين الممتثلين لأوامره المنتهين عن نواهيه.

وفي هذا النص نجد أنَّ القرينة العقلية (النسبة) في قوله تعالى (بإذن الله) تدلُّ على الأمل بالله ﷻ، وذلك بإضافة الإذن لله تعالى، فهو القادر بما يأذن به على النصر، ولو كانت الفئة قليلة، وكذلك الظرفية في قوله تعالى (مع الصابرين) دليل عقلي على إنَّ الله ﷻ مع عباده المتمسكين به، فبالصبر والإيمان يتغلب الانسان على الصعاب[٣٦].

وفي هذا النص القرآني الكريم تتواشج مباحث البلاغة بانسجامها مع المعاني، إذ ابتدأ النص بأسلوب خبري في قوله تعالى : ((كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً))، فكم هنا يراد بها الإخبار، لا الاستفهام، لأنهم قصدوا تثبيت أنفسهم، وأنفس رفاقهم، ولذلك دعوا الى ما به النصر، وهو الصبر، كما أنَّ في قوله تعالى : ((ملاقو الله)) كناية عن المَوت في مرضاةِ الله، فالذين لا يحبون الحياة يرجون الشهادة في سبيل الله[٣٧]، وفيها ورد من فنون البديع الطباق، في كل من كلمتي (فئة قليلة و فئة كثيرة). وبذلك تكون الأساليب البلاغية الواردة فيها، أدوات لتعزيز معنى الأمل، وذلك بالخبر الذي يؤكد لنا ثقتهم بنصر الله ﷻ لمن كان على أمل بربه، ومعيته لهم، ولو كانوا من الفئة القليلة، فتوكّلوا عليه، وآمنوا به.

ومما ورد من مفهوم الأمل بالقرينة العقلية، قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، ففي هذه الآية المكيّة نلمح الأمل بالنجاة، وفيها تسلية للنبي محمد ﷺ فالكفار الذين عاصروه، مثل الكفار الذين خلوا من قبل ، إذ كان الأنبياء السابقون يتوعدون كفّار زمانهم بالعذاب حتى يُنزِل الله ﷻ عليهم عذابه، ويحل بهم انتقامَه، فكذلك الكفار المعاصرين لك فإن عذاب الله سينزل بهم ويُهلكهم[٣٨]، ثم بعد ذلك اخبرنا الله ﷻ أن الذين آمنوا بالله، وصبروا على ابتلاءات الدنيا، فإن لهم جزاءًا عظيمًا بأن يُنجّيهم ، ففيها بشارة وأمل للذين آمنوا بالله ورسله، في أي زمان وإنْ لم يكن بينهم رسول ، فالإيمان الثابت كفيل بنجاتهم وهذا من عظمة الله[٣٩] .

فالدليل العقلي يدلنا على أن الله سبحانه وتعالى يجازي من يأمل به ، ويؤمن بما أنزله على رسوله الكريم، بدليل القرينة العقلية، وهي إسناد فعل النجاة له تعالى بقوله : (نُنَجِّي) بصيغة الفعل المضارع، الدال على التجدد، والاستمرار، ((والفاعل تقديره نحن للتعظيم))[٤٠]، أي أنَّ النجاة مستمرة معهم، ما داموا على الإيمان بالله، وطاعة رسلهم.

وعند الوقوف على هذه الآية لتحليلها بلاغيًا، نجد أنها ابتدأت بأسلوب خبري، وذلك في قوله تعالى : ((ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا)). و في قوله تعالى : ((كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ))

تشـبيه تمثيلي، أي مثل ذلك الإنجاء ننجي المؤمنين منكم ، ونهلك المشـركين، فقد شـبّه الله ﷻ نجاة من بقي من المؤمنين بنجاة من مضـى، ووجه الشبه استحقاق كل منهم النجاة[٤١]، ثم ورد فيها ((اطناب التذييل)) وهو: ((تعقيب الجملة بجملة أخرى تشـتمل على معناها للتوكيد، وله في الكلام موقع جليل، لأن المعنى يزداد به انشـراحًا، والمقصـد اتضـاحًا))[٤٢]، وذلك في قوله تعالى : ((كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ)) والإشـارة بكذلك إلى الإنجاء المسـتفاد من (ثُمَّ نُنْجِي))[٤٣].

وفي قوله تعالى : ((حقًا علينا)) ((يراد به الوجوب، لأن تخليص الرسـول ﷺ والمؤمنين من العذاب إلى الثواب واجبٌ، ولولاه ما حسـن من الله تعالى أن يلزمهم الأفعال الشّـاقّة وهذا يجري مجرى قضاء الدَّين))[٤٤].

كذلك نلتمس الأمل بالقرينة العقلية في نصَّـين من سـورة المائدة المدنيّة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْـعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَـادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[المائدة : ٦٤].

فالنص الأول، قوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُـوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَـاءُ ﴾، إذ جاءت هذه الآية ردًا على اليهود ووصـفهم الله ﷻ بالبخل، في قوله تعالى : ﴿قالت اليهود يَدُ اللهِ مغلولة ﴾، ((قال الحسـن: قال الكَلبيّ ومُقاتل : القائل لذلك فُنحاس واصـحابهُ من يهود بني قَينُقَاع))[٤٥]، يقول الزمخشـري في تفسـيره لهذه الآية مشـيرًا الى أهمية علم البيان في الوصـول الى المعنى، وافهام السامع : ((ومن لم ينظر في علم البيان عمى عن تبصـر محجة الصـواب في تأويل أمثال هذه الآية)) [٤٦].

ولقد ردَّ الله عليهم وأنقض كلامهم، وذلك بإثبات سـعة فضـله، وجوده ، إذ مثّل العطاء ببسـط اليدين، وذلك يتضـمّن تشـبيه الإنعام بأشـياء تعطى باليدين، وذِكر اليد هنا مجازًا بطريقة التثنية لزيادة المبالغة في الجود[٤٧]، إذ أنَّ ((اليد في الجارحة حقيقة، وفي غيرها مجازٌ يراد بها النعمة والقوة والملك والقدرة))[٤٨]، وبذلك يكون ((رد قولهم وإنكاره أبلغ، وأدل على إثبات غاية السـخاء له، ونفي البخل عنه، وذلك أنَّ غاية ما يبذله السخيُّ بمالهِ من نفسه أنْ يعطيه بيديه جميعًا فبُنيَ المجاز على ذلك))[٤٩]، كما أن قوله تعالى : (يُنفِقُ كَيْفَ يَشَـاءُ) اسـتئنافٌ مُؤكد لكمال جوده سبحانه، أي: إنفاقه يكون على وفق ما تقتضيه حكمته، فهو العليم بخلقه ، إنْ شاء وسَّعَ عليهم،

وإن شاءَ قَتَّر[٥٠]، كما جاء في موضع آخر من القرآن الكريم : ﴿ إِنَّ اللهَ يبسط الرزقَ لِمَن يشاء ويَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، فهو يُنفق بحكمته لا على حسب ما يريده الانسان.

فالقرينة العقلية في هذا الموضع ترشدنا الى الأمل، ففي الآية معنى متداول، إذ إن المُراد من إسناد البَسط لله تعالى في قوله تعالى (يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) الكرم، والجود، والفضل، والإنعام على من يشاء من خلقه، وليس المعنى الحقيقي لبسط اليدين، وهذا التعبير المجازي يدلُّنا على الأمل بالله تعالى، وكرمه، وفضله، إذ لا حدود لهذا الكرم، فهو كرم بكيفيات مختلفة تستدعي من المخلوق النظر، وإعمال العقل، والتأمل في خلق الله، وفي نفسه، ليستشعر بذلك في كلِّ شيءٍ يدور حوله، أنه وُضِع لحكمة، وأَنه في غاية الجود، والمَنِّ، والفضل، فيقابل ذلك بالشكر، والإمتنان، والاعتراف بفضل المُنعم، وقدرته ومُلكه، وذلك الأمل بكرم الله تعالى وسعة ملكه يجب أن يتنبه اليه اليائسون في هذه الحياة، وذلك بتدبر نِعم الله التي لا تعدُّ ولا تحصى .

والموضع الآخر من الآية الكريمة الذي نلتمس فيه الأمل بالقرينة العقلية، قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾، إذ إنّ فيها إخبارٌ من الله تعالى عن اليهود، فبسبب تكذيبهم للرسول ﷺ وكفرهم وطغيانهم، وسعيهم لنشر الفساد في الأرض، واثارة الحروب، والفتن، فكان رد الله عليهم إنهم كلما أرادوا محاربة رسوله الكريم أوقع الله ﷻ بينهم منازعات يكُفُّ بها شرّهم عنهُ، وكلما أرادوا أن يَغلبوا غُلِبُوا، فسلّط الله عليهم فطرس الرومي، والمجوس، والمسلمين، ولأنَّ في نيتهم الشّر دائمًا يجازيهم الله بشرِّهم؛ لأنه لا يُحب المفسدين في الارض[٥١]، وفي هذه الآية الكريمة معنى متداول، فالمعلوم أن القرآن الكريم خطاب لا يُحدُّ بأسباب النزول، إنما فيه من السعة بحيث يكون صالحًا لكلِّ زمانٍ ومكان، وهذا ما نلتمسه في هذه الآية الكريمة المشحونة بمعنى الأمل بالله تعالى، فهو دائمًا مع عباده المؤمنين ينصرهم ويدفع عنهم الشرور والأذى.

فالقرينة العقلية ترشدنا الى إنَّ هذه الآية صالحة في كل زمان، بدليل قوله تعالى: ((يطفأها الله)) وذلك بأسناد الفعل الى الله تبارك وتعالى، فهو الذي يخمد نار الفتنة والشر، وينجّي عباده المؤمنين.

وللبلاغة في هذا النص الكريم أثرٌ في ربط نسيج النص القرآني دلاليّا، إذ ورد في الآية من فنون علم البيان التشبيه، إذ شبّه الله تعالى حال الذين تهيَّأوا للحرب وحزموا أسلحتهم، وأمتعتهم بحال شخص أوقد النار ليستنير بها، ويشعر بالدفء وما إنْ أوقدها انطفأت، وأصيب بخيبة الأمل، هكذا هو انحلال عزمهم، وخيبتهم في الظفر على أعدائهم[٥٢]، كما أن في قوله تعالى : ((أوقدوا نارًا)) كناية عن صفة الحرب، إذ أنَّ ايقاد النار كناية عن إرادة الحرب، وهذا مما تعارفت عليه العرب، إذ كانوا إذا أرادوا القتال أوقدوا نارًا على جبل، واطفاؤها عبارة عن دفع

شـــرّهم[٥٣]، وفيها تعبير مجازي علاقته مكانيّة، وذلك في قوله تعالى : ((ويســـعون في الارض فسادًا))، إذ أريد به أذية الناس في أموالهم، وأنفسهم ، وأعراضهم يكون على الأرض ، لذا ذكر الله ﷻ إنَّ جزاء من يفعل هذه الأفعال الشـــنيعة، أنواعٌ شـــتى من العذاب، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾،[المائدة : ٣٣]، كذلك ورد فيها فن الطباق، ((وهو الجمع بين الشـــيء وضِـــدّه))[٥٤]، وذلك في المقابلة بين كلمتي (أوقَدُوا و أَطْفَأَهَا)، وفيها أيضـــا اطناب التذييل، وذلك في قوله تعالى : ﴿ والله لا يحبُّ المفسدين﴾ ، فهي توكيد لمعنى النهي عن الفساد في الموضع السابق، وبذلك يتضـــح معنى الأمل، من خلال تولي الله تعالى أمر اليهود، وذلك بإطفائه نار فتنتهم وحربهم، وتخليص المسلمين من شرّهم.

ففي ما تقدّم أمل للمؤمنين بأن الله ناصـــرهم ومؤيدهم على اليهود الذين وصـــفهم الله تعالى بقوله : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾[المائدة:٨٢]، فهذه الآية كلام صريح من الله تعالى العليم الخبير، بأن اليهود هم أعداء المؤمنين، يكيدون لهم، ويقاتلوهم، ولكن الله لهم بالمرصـــاد، مهما عملوا فهو مبطلٌ لأعمالهم، فالأمل بالله تعالى بأنه ناصـــر لعباده، يجب أن يتحلى به الجميع ثقة بالله تعالى.

المطلب الثاني: اليأس بالقرينة العقلية

تعدُّ القرينة العقلية من الأدوات التي يمكن بها الوصـــول الى معنى اليأس في القرآن الكريم، فهي أدلة وقرائن من خارج النص تحيل الى المعنى، وتحتاج الى أن يكون المتلقي واعيًا عارفًا بالأســـاليب اللغوية والبيانيّة، التي تعينه على الفهم والإدراك، ومما ورد من اليأس بدليل القرينة العقلية، قوله تعالى : ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْـــهُ فِي الْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يس : ٦٨]، ففي هذه الآية المكيّة علاقة بما قبلها من الآيات التي يخبرنا الله ﷻ فيها عن الكفرة، والمجرمين المتبعين للشيطان، إذ أعدَّ لهم نار جهنم جزاءً على أعمالهم السيئة، وفيها دعوة الى التأمل، وإعمال العقل إلى إدراك أنْ لا بقاء في الحياة الدنيا بتمام القوة البدنيّة، وهذا مما يدفع الإنســـان الى اليأس من البقاء في الشـــباب، فمعنى قوله تعالى : ((ومن نعمّره)) أي ((ومن نُطِلْ عمره ((نُنَكِّسْـــهُ فِي الْخَلْقِ)) نقلّبه فيه فلا يزال يتزايد ضـعفه، وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدء أمره))[٥٥]، والنكسُ: ((قلبُ الشيء على رأسه، وقوله تعالى: ((وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ)) معناه من اطلنا عُمُره نكَّسنا خلقه فصار بدل القوّة ضعفًا، وبدل الشباب هرمًا))[٥٦].

وفي هذه الآية الكريمة تتواشج الأساليب البلاغية في إبلاغ المعنى، إذ ابتدأت الآية باسلوب خبري ، ثمَّ تبعها مجيء التعبير المجازي في قوله تعالى ((ننكسه)) ((إذ أنَّ معناه الرجوع من حالٍ حسنةٍ الى سيئة، فهو مجازًا في الإذلال بعد العزةِ، وسوء الحالة بعد زهرتها))[٥٧]، و((الخَلْق مصدر، ويطلق في هذا الموضع للدلالة على المخلوق كثيراً وعلى الناس))[٥٨]، فكأنَّ المعنى إنَّ المخلوقين من الناس يشهدون ضعفه، فالقرينة العقلية في معنى إضافة النكس في الخلق ترشدنا إلى أنَّ هذه الحالة التي يمر عليها الانسان هي أمام أعيننا، ولا بدَّ من الإعتبار، وهذا ما حثَّ عليه الخطاب القرآني في قوله تعالى : ((أفلا تعقلون))، فالاستفهام هنا استفهامٌ إنكاري، لعدم تأملهم في عظيم قدرة الله تعالى، ومعناه ((أفلا يعلموا أنّ الذي قدر على تصريف أحوال الناس، يقدر على البعث بعد الموت))[٥٩] ، وفي النتيجة تكون للقرائن العقلية، والأساليب البلاغية، أثرٌ في الكشف عن معنى اليأس من البقاء في عمر الشباب، والقوة ، فلا بدَّ للإنسان أن يستغل أوقاته فيما يرضي الله ، وقوّته في العمل الصالح، الذي به يبلغ رضوان الله وجنته.

كذلك نتلمس اليأس بالقرينة العقلية، في قوله تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾[الكهف :٤٢]، إذ جاءت هذه الآية المكيّة في سياق الحديث عن قصة أصحاب الجنتين، ثمَّ صوّرت لنا حال الكافر منهُما، ﴿وأُحيط بثمره﴾، والإحاطة: الأخذُ من كلِّ جانب، ومعناها أُتلفَ مالهُ كلّهُ بأن أرسلَ على الجنّة والزرع حسبانًا من السماء، فأصبحت صعيدًا زلقًا، وهلكت أنعامه، وسُلبت امواله، ولشدّة تحسرّه، وندمه، ويأسه، من عودة ما كان عليه من النعم، شرع بفعل حركة جسديّة تعبِّر عن الحسرة، وهي تقليب اليدين تحسّرًا على ما صرفه من المال في إحداث هذه الجنّة[٦٠]، ﴿وهي خاوية على عروشها﴾ ((أي: ساقطةٌ عليها، والعروش جمع عرش وهو ما يُصنع ليوضع عليه الشيء، فإذا سقط سَقط ما عليهِ، فكرومها المعروشة سقطت عروشها على الارض وسقط فوقها الكروم))[٦١]، ثمّ عبّر القرآن الكريم على لسان حال الكافر، وهو يرى أن جميع ماله قد أُفنيَ بسبب كفره بما أنعم الله عليه، وتحسّره وندمه على ما فعل، حيث لا ينفع الندم بعدُ، فقال: ﴿ يا ليتني لم أشرك بربي أحدًا﴾، إذ تمنى لو لم يكن مشركًا بالله ﷻ، حتى لا يهلك الله بستانه. فالعقل يرشدنا إلى معنى اليأس في الآية الكريمة، فعندما أدرك الكافر هلاك أنعامه، وزرعه، وزوال جنته ، ويأسه من البقاء على ما كان عليه من النعم، فعل ما يفعله المتحسِّر النادم، وهو تقليب اليدين إحداهما على الأخرى، وفي هذه الآية الكريمة تصويرٌ فني، من خلال الصورة التشخيصية للمعاني، التي تخاطب الذهن والوعي، والحسُّ والوجدان، حتى تصل الى النفس من منافذ شتّى،

لتحقق إثارة الانفعالات الوجدانيّة مع النص، فتغذّيه بالخيال، وبالتالي تتضح الصورة لدى المتلقي(٦٢).

والأساليب البلاغية في هذه الآية تدُلنا على معنى اليأس الوارد فيها، إذ لا يخفى ما لها من أثرٌ هام في الكشف عن المعنى، إذ ابتدأت الآية بأسلوب خبري في قوله تعالى: ((وأُحيط بثمره)) حيث أخبرنا الله تعالى عن إحاطة العذاب بحال المُمَثَّل به، وفي الإحاطة تعبيرٌ كنائي عن صفة العذاب والفساد(٦٣)، وفي قوله تعالى : ((فأصبح يقلّب كفيّه))، إنَّ تقليب الكفين هو مما يفعله الناس كثيرًا، فهي حركات جسميّة يفعلها المتحسِّر اليائس، وهي ((كناية عن الندم والتحسر، لأن النادم يقلّب كفيّه ظهرا لبطن، فاصبح يندم على ما أنفق في عمارتها، وهي خاوية على عروشها، يعني أن كرومها المعرشة سقطت على الأرض))(٦٤)، ومن الجدير بالذكر ((أنَّ تقليب الكفين، وعض الكف، والأنامل، واليدين، وأكل البنان كنايات عن الحسرة والندم؛ لأنها من روافدها، فتطلق الرادفة على المردوف، فيرتقي به الكلام الى الذروة العليا، ويزيد الحسن بقبول السامع))(٦٥)، كما أن في قوله تعالى : ((يا ليتني)) ((تنزيل للكلمة منزلة من يعقل، كأنه يخاطب كلمة (ليت) يقول: إحضري هذا أوانك))(٦٦)،و التعبير بالفعل المضارع في قوله تعالى: ((ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدًا)) دلالة على تكرر ذلك القول منه، وحرف النداء مستعمل في التلهف، وليتني تمنٍ يراد به الندم، كأنه احسّ أن الشرك هو الذي ربّى في نفسه الغرور، وأن الغرور الذي كان عليه كانت نتيجته الهلاك، لذلك نجد أنّ خاتمة القصة كانت عبارة عن صرخة ممزوجة بانفعالات الرجل الكافر، وهو يخسر الدنيا والآخرة(٦٧)، وبذلك تكون القرائن العقلية والأساليب البلاغية دليل على اليأس، وفوات الأوان للبقاء في النعيم الدائم، إذ أنّه في الآخرة، وما الدنيا إلا محطة عبور، بها يعبر المؤمن الى جنان الله الخالدة، والكافر الى جهنم وبئس المصير. ومما ورد من اليأس بالقرينة العقلية، قوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾[الزخرف: ٧٧]، جاءت هذه الآية المكيّة في سياق الحديث عن المجرمين وخلودهم في نار جهنم، فهم في عذابٍ لا يُخفف، ولا ينقص، وأنَّ هذا العذاب بظلمهم أَنفسهم، واقترافهم السيئات، ولشدة العذاب الذي هم فيه غلبهم اليأس، وعلموا أنَّ لا فرج لهم، ولا مغفرة(٦٨)، لذلك طلبوا من مالك ــ وهو الملك الموكّل بجهنم ــ القضاء عليهم، ((﴿ونادوا يا مالك﴾ وقُرئَ : ((يا مالِ)) على الترخيم مكسورًا ومضمومًا، والترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة ويكون ذلك في النداء للتخفيف(٦٩)، ولعله إشعارٌ لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام، لذلك اختصروا فقالوا: ﴿ لِيَقضِ علينا ربُّك ﴾ والمعنى سل ربَّنا أنْ يقضي علينا، من قضى عليه إذا أماتهُ، ﴿قال انكم ماكثون﴾ لا خلاص لكم بموتٍ ولا بغيره)) (٧٠)، يقول سيّد قطب واصفًا حالهم، ويأسهم،

وصيحتهم التي كانوا عليها : ((إنَّها صيحة متناوحة بعد سحيق، من وراء الأبواب المؤصدة في جهنم، إنهم لا يصيحون في طلب النجاة، ولا في طلب الغوث، فهم مبلسون يائسون، وإنا لنكاد نرى من وراء صيحة الاستغاثة، نفوسًا أطار صوابها العذاب، وأجسامًا تجاوز الألم بها حد الطاقة))[٧١]. فالقرينة العقلية تدُّلنا على يأسهم من تغيّر حالهم، لذلك طلبوا أَنْ يستريحوا من العذاب، وشدَّته بالموت، ولكنَّ الله تعالى أسندَ المكث في جهنم لهم ،إذ لا خلاص لهم. ولا يخفى ما للبلاغة من أثرٍ في ربط المعاني وتماسكها، ويظهر ذلك جليًّا في بيان معنى اليأس الوارد في الآية، إذ ابتدأت بأسلوب طلبي، وهو النداء، بقوله تعالى : ((ونادوا يا مالك))، فأداة النداء (يا) والمنادى هو مالِك، إذ خاطبوه ليرفع دعوتهم الى الله شفاعةً، ثم تبعه اسلوب الأمر في قوله تعالى: ((ليقضِ علينا ربُّكَ)) إذ أنَّ اللام المكسورة لام الأمر، وقد خرج هنا لغرض مجازي، وهو الدعاء، والقضاء بمعنى: الإماتة، إذ سألوا الله أنْ يزيل عنهم الحياة ليستريحوا من إحساس العذاب، فكان الجواب إنهم ماكثون لا خروج لهم [٧٢]، وفي القضاء عليهم، كناية عن صفة الموت، والخلاص مما هم فيه من العذاب المستمر، وفيها من فنون البديع التقديم والتأخير، فهو من أهم سمات التعبير القرآني، إذ إنّ تقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يكون اعتباطُا، بل لأغراض مقصودة يرمي المتكلّم ايصالها إلى المُخَاطَب[٧٣]، ونلتمس ذلك في قوله تعالى: ((ليقضِ علينا رَبُّكَ)) إذ إنَّ أصلُ الكلام (لِيقضِ ربُّك علينا)، فكأنهم من شِدّة ما هم فيه من العذاب ،استعجلوا قضاء الله عليهم، وبذلك نرى أن القرآن الكريم من خلال تعبيره عن الأغراض الدينية، قد رسم لنا صورًا لنماذج انسانيّة في غاية اليسر، والسهولة، والاختصار، وطريقته في تصويرها تصويرًا فنيّاً، جعلها خالدة تتخطى الزمان والمكان[٧٤]، لتبقى صورة الكافرين، وهم ينازعون، ويتمنون الموت للخلاص من شدّة العذاب، ولكن لا خلاص لهم، فهم ماكثون فيه، راسخةً في أذهان الناس ليعتبروا.

نتائج البحث:

١ــ إنَّ بالقرائن العقلية والأساليب البلاغية يمكن التوصل الى فهم معنى الأمل واليأس في القرآن الكريم.

٢. إنَّ تنوع طرق القرآن الكريم في التعبير عن المعاني، يزيد التعبير القرآني جمالًا، ويبعد المتلقي عن السأم، وبذلك ينماز النص القرآني عن غيره من النصوص.

٣. لابدّ للإنسان عند تأمل كتاب الله الكريم أن يعتمد على العقل، فهو من أهم النعم التي ميّز الله تعالى بها الإنسان على سائر المخلوقات، ليتمكن من فهم معاني القرآن الكريم التي لا حدَّ لها، ويتدبر آياته ، ويفهم الأحكام الشرعية ، والمواعظ الأخلاقية.

٤ــ إنّ النصوص القرآنية مترابطة المعاني فيما بينها، وبتدبّر هذه المعاني تكتمل الصورة وتتضح لدى المتلقي.

❖ المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم

❖ أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية، المؤلف: علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٧م.

❖ الأصول في النحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

❖ اعراب القرآن الكريم، المؤلف: أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

❖ البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

❖ البيان والتبيين، المؤلف : عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ،الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت ،عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

❖ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد«المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

❖ التصوير الفني في القرآن، المؤلف: سيد قطب، دار الشروق للنشر والطبع، القاهرة . مصر، الطبعة العشرون، ٢٠١٣م.

❖ تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

❖ تفسير الماوردي ، النكت والعيون ، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت . لبنان.

❖ تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
❖ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) ، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – الطبعة: بدون تاريخ نشر.
❖ الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة المؤلف: محمود صافي ،الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.
❖ خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، المؤلف عبد العظيم المطعني (ت ١٤٢٩هـ) الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ . ٢٠٠١م.
❖ روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت
❖ علم المعاني، المؤلف: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
❖ كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
❖ كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المؤلف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ[، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
❖ اللباب في علوم الكتاب ، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ـ لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

❖ لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

❖ اللغة العربية معناها ومبناها، المؤلف: تمام حسان عمر، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

❖ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: (احمد الحوفي، بدوي طبانة)، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

❖ مجمع البيان في تفسير القرآن، المؤلف: أمين الإسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

❖ مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

❖ محاسن التأويل، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

❖ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

❖ المحيط في اللغة: الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ – ٣٨٥ هـ) المحقق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

❖ معالم التنزيل في تفسير القرآن= تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) ، المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ

❖ معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
❖ المعنى وضلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، المؤلف: محمد محمد يونس علي، دار المدار الإسلامي، بيروت . لبنان، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٧م.
❖ مفهوم النص، المؤلف: نصر حامد أبو زيد، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة السادسة، ٢٠٠٥م.
❖ منهاج البلغاء وسراج الأدباء، المؤلف: حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجني، أبو الحسن (ت ٦٨٤هـ)، الناشر: دار الثقافة . أبو ظبي . دار الكتب.
❖ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان ـــ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ـــ ١٩٨٤م.
❖ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

البحوث المنشورة:

❖ أسلوب التمني في القرآن الكريم بأداته الأصلية ليت دراسة تحليلية موضوعية، محمد السيد سعد محمد، مصر، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، د .ت .
❖ أثر القرينة العقلية في فهم النص القرآني(دراسة تفسيرية) ، احسان جودة البيرماني، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ١٤، العدد: ١، ٢٠٢٤.
❖ اسلوب الاستفهام في سورة القمر دراسة تحليلية بلاغية، عباس، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر،٢٠١٤.

Sources and references:

❖ The Holy Quran
❖ Abu Ali Grammar and his efforts in linguistic and phonetic studies, author: Ali Jaber Al-Mansouri, University Press, Baghdad, 1987 AD.
❖ Fundamentals of Grammar, author: Abu Bakr Muhammad bin al-Sari bin Sahl al-Nahwi, known as Ibn al-Siraj (d. 316 AH), editor:

Abdul Hussein al-Fatli, publisher: Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut.

- Parsing of the Holy Qur'an, author: Ahmed Obaid Al-Daas - Ahmed Muhammad Humaidan - Ismail Mahmoud Al-Qasim, publisher: Dar Al-Munir and Dar Al-Farabi - Damascus, first edition, 1425 AH.
- Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, author: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH), editor: Sidqi Muhammad Jamil, publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, edition: 1420 AH.
- Al-Bayan wal-Tabyin, author: Amr bin Bahr Al-Jahiz (d. 255 AH), publisher: Al-Hilal House and Library, Beirut, year of publication: 1423 AH.
- Liberation and Enlightenment "Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book" Author: Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi (died: 1393 AH) Publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia Year of publication: 1984 AH.
- Artistic Illustration in the Qur'an, Author: Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk for Publishing and Printing, Cairo - Egypt, twentieth edition, 2013 AD.
- Tafsir al-Baydawi, Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation, author: Nasser al-Din Abu Sa`id Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baidawi (d. 685 AH), editor: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli, publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, edition: first - 1418 AH.
- Tafsir Al-Mawardi, Jokes and Eyes, author: Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, famous for Al-Mawardi (d. 450 AH)
- Investigator: Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon.
- Refinement of the Language, author: Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), editor: Muhammad Awad Marib, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition, 2001 AD.
- Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an, author: Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir al-Tabari (224-310 AH), distributed by: Dar al-Tarbiya wa al-Turath - Mecca al-Mukarramah - Edition: without date of publication.

- The table on the parsing, morphology, and explanation of the Qur'an, with important grammatical benefits
- Author: Mahmoud Safi, Publisher: Dar Al-Rashid, Damascus - Al-Iman Foundation, Beirut
- Edition: Third, 1416 AH - 1995 AD.
- Characteristics of Qur'anic expression and its rhetorical features, author Abdul-Azim Al-Mutani (d. 1429 AH), Publisher: Wahba Library, Edition: First, 1413 AH - 2001 AD.
- Ruh Al-Bayan Author: Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Istanbouli Al-Hanafi Al-Khalouti Al-Mawla Abu Al-Fida (d. 1127 AH), Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut
- The Science of Meanings, author: Abdul Aziz Ateeq (d. 1396 AH), publisher: Dar Al-Nahda Al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition, 1430 AH - 2009 AD.
- The Book of Definitions, author: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), edited: compiled and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, edition: first 1403 AH - 1983 AD.
- The Book of the Eye, Author: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), Editor: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Publisher: Al-Hilal House and Library, D.T.
- Revealing the facts of the mysteries of the revelation and the sources of the sayings regarding the aspects of interpretation
- Author: Mahmoud bin Omar bin Ahmed Al-Zamakhshari [d. 538 AH], edited, corrected and arranged by: Mustafa Hussein Ahmed Publisher: Dar Al-Rayyan Heritage in Cairo - Dar Al-Kitab Al-Arabi in Beirut, Edition: Third 1407 AH - 1987 AD.
- Al-Lubab in the Sciences of the Book, author: Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (d. 775 AH), editor: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, edition: first, 1419 AH - 1998 AD.
- Lisan al-Arab, author: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), footnotes: by al-Yazji and a group of linguists, publisher: Dar Sader - Beirut, edition: third - 1414 AH.

- The Arabic language, its meaning and structure, author: Tammam Hassan Omar, publisher: World of Books, edition: fifth 1427 AH - 2006 AD
- The common proverb in the literature of the writer and poet, Abu al-Fath Diya al-Din Ibn al-Atheer, edited by: (Ahmed al-Hawfi, Badawi Tabana), publisher: Nahdet Misr House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.
- Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Author: Amin al-Islam Abu Ali al-Fadl bin al-Hasan al-Tabarsi, Dar al-Ulum for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition, 1427 AH - 2006 AD.
- Majmal al-Lughah by Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (d. 395 AH), study and investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan Publishing House: Al-Resala Foundation - Beirut, second edition - 1406 AH - 1986 AD.
- The virtues of interpretation, author: Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d. 1332 AH), editor: Muhammad Basil Ayoun al-Aswad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, edition: first - 1418 AH.
- The brief editor in the interpretation of the dear book, the author: Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Atiya al-Andalusi al-Muharbi (d. 542 AH)
- Editor: Abdel Salam Abdel Shafi Muhammad, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1422 AH.
- Al-Muhit in the language: Al-Sahib, Ismail bin Abbad (326 - 385AH)
- Editor: Muhammad Hassan Al Yassin Publisher: Alam al-Kutub, Beirut Edition: First, 1414 AH - 1994 AD.
- Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an = Tafsir al-Baghawi, author: Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (died: 510 AH), editor: Abd al-Razzaq al-Mahdi, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition, 1420 AH
- Dictionary of Language Standards, Author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), Editor: Abdul Salam Muhammad Haroun, Publisher: Dar Al-Fikr,
- Publication year: 1399 AH - 1979 AD.
- Meaning and misguidance of meaning, systems of meaning in Arabic, author: Muhammad Muhammad Yunus Ali, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut - Lebanon, second edition, 2007 AD.

- The concept of the text, author: Nasr Hamid Abu Zaid, publisher: Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, sixth edition, 2005 AD.
- Minhaj al-Balagha' and Siraj al-Adabā', author: Hazem bin Muhammad bin Hassan, Ibn Hazem al-Qartajani, Abu al-Hasan (d. 684 AH), publisher: Dar al-Thaqafa - Abu Dhabi - Dar al-Kutub.
- Nuzhat al-Ain al-Nawazir fi the science of faces and isotopes, author: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH) (editor: Muhammad Abd al-Karim Kazem al-Radi, publisher: Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut, first edition, 1404 AH - 1984 AD). .
- Nashm al-Durar in the proportionality of verses and surahs, author: Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabbat bin Ali bin Abi
- Bakr al-Baqa'i (d. 885 AH), publisher: Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.

الهوامش

[1]. البيان والتبيين: ٨١/١.

٢. منهاج البلغاء وسراج الأدباء:٥٦.

[3] . ينظر، اللغة العربية معناها ومبناها: ١٧٨. ١٩١.

. ينظر: المعنى وضلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، محمد محمد يونس ، ٣١٩، ٣٢٠.[4]

. مادة (قرن) العين : ٢٤١/٥–٢٤٢. [5]

. معجم مقاييس اللغة: [6]٨٥٢

. التعريفات : [7]١٧٤.

[8] . مادة (عقل) معجم العين: ١٥٩/١.

[99] . مادة (عقل) تهذيب اللغة :١٦٠/١.

[10] . مادة (عقل) التعريفات :١٥١.

[11] . ينظر: المصدر السابق: ١٥٢.

[12] . ينظر: مفهوم النص، نصر حامد ابو زيد: ٢٣٧.

[13] . ينظر: أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية، د. علي جابر المنصوري: ١٠٦.

[14] . ينظر: المعنى وضلال المعنى ، انظمة الدلالة في العربية : محمد محمد يونس علي: ٣١٩، ٣٢٠.

[15]. مادة (أمل) معجم العين، الخليل بن احمد الفراهيدي: ٣٤٧/٨، وينظر: تهذيب اللغة للأزهري: ٢٨٤/١٥، و: المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد : ١٠/ ٣٥٨، و مجمل اللغة، احمد بن فارس: ١٠٣.

[16] . التعريفات للجرجاني: ١٠٩.

[17] . ينظر: مجمل اللغة لابن فارس: ٩٤١.

[18] . نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي: ٥٣٣.

[١٩] . ينظر : اسلوب الاستفهام في سورة القمر دراسة تحليلية بلاغية، عباس ، قسم اللغة العربية و آدابها كلية الأداب والعلوم الإنسانية بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر،٢٠١٤، ص ٣١ . ٣٥.

[٢٠] . ينظر: التحرير والتنوير: ١٨٨/٢٧.

[٢١] . تفسير البيضاوي: ١٦٦/٥.

[٢٢] . مادة (دكر) لسان العرب: ٢٩٠/٤.

[٢٣] . اثر القرينة العقلية في فهم النص القرآني (دراسة تفسيرية)، احسان جودة البيرماني، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ١٤، العدد ١، ٢٠٢٤، ص١٥٨١.

[٢٤] . البحر المحيط: ٤١/١٠.

[٢٥] . ينظر: التحرير والتنوير: ١٩٠/٢٧.

[٢٦] . خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: ٢٣٨،٢٣٩/١.

[٢٧] . تفسير الطبري: ٥٢٧/٢.

[٢٨] . الكشاف : ١٨٠/١.

[٢٩] . ينظر : الكشاف :١٨٠/١، والبحر المحيط : ٥٧٦/١.

[٣٠] . ينظر : مجمع البيان ، للطبرسي :٢٦٤/١.

[٣١] . التحرير والتنوير: ٥٨٣/١.

[٣٢] . ينظر: الجدول في اعراب القرآن: ٢٤٩/١.

[٣٣] . المحرر الوجيز ، ابن عطية : ٢٠٠/١.

[٣٤] . التحرير والتنوير: ٦٨٣/١.

[٣٥] . ينظر: المحرر الوجيز: ٣٣٤/١.

[٣٦] . ينظر: اعراب القرآن ، قاسم حميدان دعاس: ١٠٥/١.

[٣٧] . ينظر: التحرير والتنوير: ٤٩٩/٢.

[٣٨] . ينظر: فتح القدير : ٥٤١/٢.

[٣٩] . ينظر : نظم الدرر للبقاعي: ٢١٤/٩.

[٤٠] . الجدول في اعراب القران: ٢٠٣/٦.

[٤١] . الجدول في اعراب القران : ٢٠٤/٦.

[٤٢] . علم المعاني: ١٩٧.

[٤٣] . التحرير والتنوير: ٢٩٩/١١.

[٤٤] . اللباب في علوم الكتاب: ٤٢٠/١٠.

[٤٥] . تفسير الماوردي: ٥١/٢.

[٤٦] . الكشّاف: ٦٥٥/١.

[٤٧] . ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥٠/٦.

[٤٨] . البحر المحيط : ٣١٥/٤.

[٤٩] . الكشاف: ٦٥٦/١.

[٥٠] . ينظر: فتح القدير : ٦٦/٢.
[٥١] . ينظر: تفسير البيضاوي: ١٣٥/٢.
[٥٢] . ينظر: التحرير والتنوير : ٢٥١/٦.
[٥٣] . ينظر: الجدول في اعراب القرآن : ٤٠٣/٣.
[٥٤] . المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير: ١٤٣/٣.
[٥٥] . تفسير البيضاوي: ٢٧٢/٤.
[٥٦] . مادة (نكس) لسان العرب: ٦/ ٢٤١، ٢٤٢، وينظر: مقاييس اللغة: ٤٧٧/٥.
[٥٧] . التحرير والتنوير: ٥٤/٢٣.
[٥٨] . التحرير والتنوير: ٥٤/٢٣.
[٥٩] . تفسير البغوي: ٢١/٤.
[٦٠] . ينظر: التحرير والتنوير: ٣٢٦/١٥.
[٦١] . محاسن التأويل للقاسمي: ٣٦/٧.
[٦٢] . ينظر: التصوير الفني في القرآن: ٢٤٢.
[٦٣] . ينظر: المحرر الوجيز: ٥١٨/٣.
[٦٤] . الكشاف : ٧٢٤/٢.
[٦٥] . روح البيان، اسماعيل حقي : ٢٤٨/٥.
[٦٦] . التحرير والتنوير: ٣٢٧/١٥.
[٦٧] . ينظر: اسلوب التمني في القرآن الكريم بأداته الأصلية ليت دراسة موضوعية: ٥١،٥٢.
[٦٨] . ينظر: الكشّاف: ٢٦٤/٤.
[٦٩] . ينظر: الأصول في النحو، ابن السرّاج : ٣٥٩/١.
[٧٠] . تفسير البيضاوي: ٩٦/٥.
[٧١] . في ضلال القرآن: ٣٢٠٢/٥.
[٧٢] . ينظر: التحرير والتنوير: ٢٦٠/٢٥.
[٧٣] .ينظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق :١٣٦.
[٧٤] . ينظر: التصوير الفني في القرآن: ٢١٦.